الأمير عثمان دقنة ودوره العسكري والاستخباري في الدولة المهدية (١٨٨٥-١٨٩٨م)

م. د. علي عطا الله محمد الدوري
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص

ركز البحث على الدور الاستخباري والعسكري للأمير عثمان دقنة، خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٨٥ إلى عام ١٨٩٨، إذ عمل الامير داخل مناطق السودان وخارجها من اجل جمع المعلومات حول اعداد الدولة المهدية والجيوش التي تنوي القيام بالهجوم عليها، وخلال هذه المدة قاد الدولة المهدية الخليفة عبد الله التعايشي، بعد وفاة مؤسسها محمد احمد بن عبد الله الملقب بالمهدي، وكانت هناك القوات المصرية والبريطانية التي ستقوم على مهاجمة الدولة المهدية ومحاولة القضاء عليها، فضلاً عن التواجد العثماني في المنطقة وبعد معركة كرري ١٨٩٨ تم القضاء على الدولة المهدية نهائيا . واصبحت السودان خاضعه للحكم البريطاني والمصري.

الكلمات المفتاحية: عثمان دقنة، عبد الله التعايشي، السودان، المهدية، سواكن.

The prince Osman Digna and his role of military and intelligence in the state of Mahdia (1898-1885)

Dr. Ali Atallah Mohammed Aldouri

Directorate General of Salahuddin Education

Abstract

The research focused on the intelligence and military role of the prince (Osman Digna) From 1885 to 1898, the prince worked inside and outside Sudan to collect information on the preparation of the Mahdist state and the armies that they intended to attack. During this period, caliph "Abdullah Al_Tayshi " was a leader of the state who came to power after the death of the founder of state Muhammad bin Ahmed bin Abdullah al-Mahdi, there were Egyptian and British forces that would attack and try to destroy the Mahdist state, as the Othman Forces were present in the region. After the Battle of (karri) in 1898, the Mahdist state was completely eliminated and Sudan became part of the British Egyptian rule.

Keywords: Osman Digna, Abdullah Al– Tayshi, Sudan, Al-Mahdya, Sawaken.

المقدمة:

يعد العمل الأمني والاستخباراتي واحداً من أهم عوامل استمرارية الدولة ، خاصة اذا كانت نشأتها تحفها العديد من المخاطر الداخلية والخارجية ،وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بواحد من أبرز أُمراء الدولة المهدية وحامي ثغرها في شرق السودان الأمير عثمان دقنة (أمير الشرق)[١]، وتنبع أهمية هذه الدراسية من أنها تتناول جانب مهم من جوانب حياة أو شخصية الأمير عثمان دقنة من خلال تسليط الضوء على دوره الاستخباراتي في الدولة المهدية (١٨٨٥-١٨٩٨م)، وما قام به من عمليات استخباراتية نوعية داخل سواكن، وكسلا، والحبشة وشرق السودان، والتي من أهمها نجاح العمل الاستخباراتي الذي قام به الأمير عثمان دقنة في شرق السودان وداخل الحبشة ، للاستفادة من المعلومات ووضع الخطط العسكرية والحربية.

شهدت المنطقة الشرقية من السودان صراعاً عسكرياً واستخباراتياً محموماً بين القوات البريطانية – المصرية المرابطة في سواكن والمسيطرة فيها والأمير عثمان دقنة (أمير الشرق) ، وقد استمر الصراع والحرب بين الطرفين متخذاً أَشكالاً متعددة من الحرب المباشرة والسيطرة على المدن ثم الحرب الاستخباراتية بين الطرفين ، وقد نجح عثمان دقنة في تحقيق العديد من المكاسب بعد أن استطاع أن يلحق بالقوات البريطانية – المصرية العديد من الهزائم في معارك التيب الأولى والثانية والسيطرة على طوكر وسنكات ومهاجمة سواكن نفسها ، إلا أنه قد تعرض لبعض الهزائم في تلك الجهات ، وبعد دخول الجيش الغازي بقيادة اللورد كتشنر إلى السودان للقضاء على الدولة المهدية ، تحولت قوات الأمير عثمان دقنة من شرق السودان إلى شماله بغرض متابعة الحملة ودعم قوات محمود ود أحمد بغرض القضاء عليها ، وقد نجح عثمان دقنة في تتبع هذه الحملة ورفع تقارير مفصلة عن تحركها حتى وصولها إلى أم درمان في العام (١٨٩٨م).

الأمير عثمان دقنة في وشرق السودان ودوره الاستخباري:

مثّل شرق السودان نقطة انطلاق مهمة للثورة المهدية ، وذلك بعد أن التحق الأمير عثمان دقنة بالإمام محمد أحمد المهدي في الأبيض ، ولقبه بأمير الشرق وبعث به إلى شرق السودان ليعمل على نشر المهدية في تلك المناطق ، ومن الأبيض توجه الأمير عثمان دقنة إلى قبائل البشاريين ومراراً عمل على دعوتهم للمهدية فاستجاب الكثير منهم وانضموا لحركة المقاومة في شرق السودان وقد كان ذلك إيذاناً ببداية الثورة المهدية في الشرق ، و بعد وفاة الامام المهدي انخرط الأمير عثمان دقنة في خدمة الخليفة عبد الله ألتعايشي وأصبح من أمراء الدولة المهدية[٢].

شَكل اهتمام الخليفة عبد الله ألتعايشي بشرق السودان نقطة مهمة في العلاقة بين الأمير عثمان دقنة (أمير الشرق) ومركز الدولة في أم درمان ، لذلك عمل الأمير عثمان دقنة على مد الخليفة عبد الله بالمعلومات عن سواكن وجبهات القتال الأخرى وفي ٢٣ جمادي الأول (١٣٠٦هـ/١٨٨٧-١٨٨٨م) كتب عثمان دقنة للخليفة عبد الله يخبره أن الوضع في سواكن مستقر وأن الإنجليز والمصريين المرابطين في سواكن قد عملوا على جلب قوات إضافية من (جهادية) ومصريين، وأن القوات الهندية التي وصلت للمدينة في وقت سابق مازالت مرابطة بسواكن ، وأن بعض الإنجليز رجعوا إلى مصر ، وقد أكد عثمان دقنة للخليفة عبد الله أن هذه المعلومات قد تحصل عليها عبر مجموعات لا يمكن الوثوق بها ، وهي في الوقت نفسه تعمل على نقل أخباره للعدو في سواكن ، وأنه مضطر للتعامل معهم بالرغم من خطورة هذا الأمر[٣].

فضلاً عن المجموعات التي استطاع الأمير عثمان دقنة من خلالها الحصول على الكثير من المعلومات عن مدينة سواكن ، فقد كانت له استخباراته الخاصة داخل المدينة بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات من داخل المدينة ، وقد عمل أمير الشرق على زرع استخباراته داخل سواكن لأنه لم يتمكن من اختراق دفاعتها وتحصيناتها، لذلك وفي مثل هذه الحالات يصبح أسلوب المخابرات (زرع الجواسيس) هو الأجدى والأنفع، وقد كتب للخليفة عبد الله يخبره أَن عيونه داخل المدينة قد أفادت بأن القوات الموجودة في سواكن قد خرجت في شهر جماد الأول(١٣١٠هـ/١٨٩٢م) ناحية (هنبوك) الواقعة بالقرب من سواكن وهم يمتطون الجمال والخيول ، لكن لم يتمكن من معرفة وجهتم الرئيسة ، مع أن هناك إشاعة تقول بأن وجهتم بربر، ويري عثمان دقنة أن هذه الوجهة غير صحيحة بل وجهتهم غير معلومة ، ومتى ما تأكدت له الوجهة الحقيقية سوف يخبر الخليفة بها[٤].

أرسل عثمان دقنة للخليفة عبد الله يخبره أن القوة التي خرجت من سواكن قد وصلت فعلاً إلى (هنبوك) وهى تبعد عن هندوب مسافة ساعتين ، وقد بلغه أَن الجمال التي تم الاستيلاء

عليها من قبل القوات البريطانية المصرية في سواكن قد تم ترحيل بعضها إلى مصر، والبعض الآخر منها مازال في سواكن، وقد تأكد له أن الغرض من وصول هذه القوات إلى منطقة (هنبوك) تمثل في عمل نقطة لهم في تلك الجهات ، كما أن الأخبار التي وردت إليه من سواكن تفيد بسفر كتشنر إلى مصر ولم يرجع حتى الآن(٥).

ولشرح الأوضاع في الحاميات والنقاط التي تسيطر عليها القوات الانجليزية – المصرية في شرق السودان كتب الأمير عثمان دقنة للخليفة موضحاً ان الأوضاع في سواكن مستقرة ، كما أن اللورد كتشنر لم يرجع حتى الآن من مصر، وقد أكد على أن القوات الموجودة في سواكن لم تقم بأي عمل عسكري خارج المدينة حتى رجوعه من القاهرة . أما نقطة هندوب فبها مجموعة صغيرة من القوات البريطانية – المصرية ومعهم (درب كاتي) مع عشيرته كما اجتمعت معه مجموعة من القبائل في المنطقة الممتدة من هندوب حتى سواكن ، وأما منطقة (هنبوك) فتوجد بها مجموعة محدودة من القوات، أما حامية طوكر ففيها ما يقارب الأربعمائة جندي بما فيهم ثلاثون من الخيالة ، وهناك نقطة أخرى تسمى (ترمين) بالقرب من طوكر بها عدد من قوات الباشبوزق من قبيلة الحلنقة، وقد تعرضت هذه النقطة لهجوم الأنصار بواسطة قوات محمد الزين حسن عندما هاجموا طوكر، والأخبار التي وصلت للأمير عثمان دقنة تفيد بأن القوات البريطانية – المصرية قد عملت على إنشاء طابية في طوكر(٦).

رغم كل هذه التقارير المفصلة التي توضح تتبع عثمان دقنة للأوضاع بصورة يحسد عليها إلا أنه قد فوجئ بخطاب من الخليفة عبد الله يتهمه فيه بالتقصير وعدم إرسال جميع المعلومات عن القبائل المعارضة ، والتي توجد معه في شرق السودان، إلا أن عثمان دقنة قد نفى هذا الاتهام وأوضح للخليفة بأنه قد ظل يعمل على رفع كل الأخبار وبالتفصيل عن الأوضاع في شرق السودان ولا يمكنه كتمان شيء كما بلغهم من قوله ((...انه وقد وصل الينا الكتاب الكريم والخطاب الفخيم رقم ٧ جماد الأول وما تضمنه من الحث على رفع الاحوال للسيادة دون كتمان شيء وتفاصيل الأخبار كلها في قليل من الأيام بتوضيح الطايع والعاصي من العربان وتبيين أمرهم وان نترك ما نحن عليه الان من عدم مواصلة الاخبار للسيادة وان نقوم بكامل المهمة في ملاحظة الجيش...)) فكان رد عثمان دقنة على هذه الاتهامات بأن طلب العفو من الخليفة عبد الله(٧).

المخابرات البريطانية – المصرية في شرق السودان:

أوضح ونجت حاكم عام السودان في تقريره عن الأوضاع في شرق السودان ، بأنه قد تم الاتفاق على احتلال طوكر ونقطة هندوب وطماي، خاصة وأن الحكومة البريطانية – المصرية

في القاهرة على علم بالنشاط التجاري الذي يتم في شرق السودان ، وذلك من خلال سيطرة عثمان دقنة على الكثير من المناطق ، ولذلك تقرر طرد عثمان دقنة من المناطق التي يسطر عليها ، وقد كان التردد سيد الموقف وقد حدث أمر في صالح القوات الحكومية ، والذي تمثل في مغادرة عثمان دقنة بقواته لمناطق قبيلة الحباب ، وقد أفادت مخابرات ونجت أن الغرض يتمثل في جمع الضرائب من تلك الجهات عندها نجحت القوات الحكومية بقيادة الكابتن (ماكدونالد) في السيطرة على هندوب وقد أدى احتلال هندوب إلى ارتياح تام لدى كل سكان سواكن ، لأنها كانت تمثل مصدر خطر دائم للمدينة الساحلية(٨).

أفادت المخابرات الحكومية من الأشخاص الذين يحتمون بسواكن وغيرها من الحاميات والنقاط التي تسيطر عليها قوات الحكومة البريطانية المصرية ، وقد وصلت المعلومات لهذه القوات من الفارين من معسكر الأمير عثمان دقنة في عفافيت حيث أفادت بأن الأمير عثمان دقنة قد عاد بقواته من مناطق الحباب وعندما علم بسقوط هندوب و طماي غادر عفافيت مع قوة قوامها (٣٨٠) مقاتل مسلحين بالأسلحة النارية ، الغرض منها استعادة (هندوب) في أسرع وقت ، عندها قررت القوات الحكومية ارسال تعزيزات إلى هندوب تحت قيادة المستر (ويلد)، وعلى الفور هاجمت قوات عثمان دقنة معسكراً للقبائل الموالية للحكومة بالقرب من سواكن(٩).

تم خلال الهجوم القبض على أحد أفراد مخابرات الأمير عثمان دقنة بواسطة قوة بوليس العرب الراكبة ، وبعد التحري معه أكد أنه تحرك من عفافيت بتعليمات من الأمير عثمان دقنة بغرض معرفة مكان وتحركات قوات العدو ، كما أكد أن الأمير عثمان دقنة قد قام بإعدام أوهاج حسن واثنين من شيوخ القبائل الذين شك في ولائهم. وأنهم كانوا يخططون للفرار والانضمام للقوات الحكومية ، عندها تقرر التحرك نحو عفافيت وأن تكون طوكر نقطة استراحة أولية ، وأَخيراً تمكنت القوات الحكومية من السيطرة على عفافيت بفضل التعاون الاستخباري الذي وجدته قواتها من قبل بعض أبناء القبائل المعارضين للأمير عثمان دقنة(١٠).

كتب عثمان دقنة للخليفة عبد الله موضحاً أن الهدندوة والأمرار المقيمين بالقرب من سواكن قد أصبحوا موالين للحكومة ، وكذلك المجموعات المقيمة بالقرب من (طوكر) ، كما أن هناك شخص يدعى (درب كاتي ود محمود) وهو من الفاضلاب مقيم في محل يسمي (دس إبل) ، والذي يقع بين (أوشيد) و (هندوب) في شرق السودان وهو يتقاضى مرتب من الحكومة العثمانية – المصرية ، وقد حضر قبل يومين اثنين من المصريين كانوا محبوسين في سواكن، وأخبرا عثمان دقنة بعدد القوات الموجودة في سواكن والبالغ عددها أورطتين سودانية ومصرية ، ومجموعة من الخيالة وعدد من الأبالة عددهم ثمانون ، وفي طوكر أورطه سودانية واحدة(١١).

أرسل عثمان دقنة للخليفة عبد الله تقريراً مفاده أن قوات الحكومة في سواكن قد كلَفت شخص يدعى ود البدري بغرض دعوة الأهالي للالتحاق بمعسكر أوكاك سنكات ، الذي يقع تحت سيطرة الحكومة وقد عملوا كذلك على انشاء نقطة في هذه المنطقة ، وقد كلَف عثمان دقنة ابن عمه أبو الفتوح موسى دقنة بمراقبة سواكن وتتبع أخبارها أول بأول(١٢).

نجد أن عثمان دقنة قد سعى وبصورة واضحة على وضع الخليفة عبد الله ألتعايشي في مسرح الأحداث من خلال نقل الصورة كاملة له عن الوضع في شرق السودان وسواكن بالتحديد، وقد نبهه الخليفة عبد الله ألتعايشي إلى المجموعات التي يستعين بها لمعرفة أخبار الأعداء المصريين والبريطانيين في سواكن وغيرها من مدن الشرق بأن عليه الشك في ولائها والاعتقاد انها تعمل على نقل أخباره للعدو مثلما تقوم هي بمده بالمعلومات ولعلاج هذا الأمر يجب تنويع مصادر المعلومات وتعددها لمعرفة الصالح والطالح منها.

بعد الهجوم الذي شنته قوات عثمان دقنة على طوكر في عام ١٨٩٨م ، استطاعت هذه القوات قتل سبعة من القوات التي كانت مرابطة بالقرب من المدينة، منهم بريطاني واحد وثلاث من المصريين، وقد كانت ردة الفعل من قبل القوات المرابطة في سواكن أن قاموا بإيقاف المرتبات عن زعماء القبائل الموالية لهم، كما سجنوا بعضهم بحجة أنهم لم يعملوا على صد الهجوم عن طوكر، ومن الذين تم سجنهم درب كاتي محمود على وبعض زعماء القبائل لكنهم أطلقوا سراحهم بعد ذلك(١٣).

جمع المعلومات من القادمين من سواكن :

من المصادر التي اعتمد عليها عثمان دقنة في جمع معلوماته عن سواكن وما حولها من المدن، وأحوال وحركة القوات البريطانية – المصرية المرابطة بسواكن مجموعات الأشخاص الذين ينجحون في الفرار من المدينة ، ويلتحقون بعثمان دقنة أو بقواته المنتشرة حول المدينة ، وعندما نجح شخص يدعى عبد الباقي حسن في الهروب من سواكن قابل الأمير عثمان دقنة وشرح له الوضع داخل المدينة ، كما وجد لديه بعض المعلومات عن القوات البريطانية – المصرية في دنقلا ، وذلك من خلال ما سمعه من العساكر المتواجدين داخل سواكن ، كما طلب عبد الباقي حسن السفر إلى أم درمان لاطلاع الخليفة عبد الله على ما عنده من معلومات(١٤).

ولقد كانت مخابرات المهدية تحت قيادة الأمير عثمان دقنة تعمل على متابعة مدينة سواكن بصورة دقيقة ، وقد أفادت مخابراته بحضور اللورد البريطاني كتشنر إلى سواكن ، وذكر عثمان دقنة أن كتشنر كان قد ضُرب في فمه في هندوب ، وبعد وصوله من مصر توجه عبر الوابور إلى طوكر ورجع بعد ثلاثة أيام إلى سواكن ثم تحرك من سواكن نحو أوكاك (سنكات) ،

عبر أركويت وبالقرب من أوكاك فضَل الرجوع مرة أخرى إلى سواكن عبر البحر الأحمر ومن ثم تحرك نحو عتيبياي ووصل حتى مرسى (درور) ، ثم عاد إلى سواكن مرة أخرى، وهو ينوى التوجه إلى مصر حسب الإفادة التي تحصل عليها عثمان دقنة من مخابراته داخل المدينة [١٥].

نجحت استخبارات عثمان دقنة في أن ترصد وصول اللورد كتشنر إلى سواكن في يوم ١٢ رمضان (١٣١٤هـ/١٨٩٨م)، حيث قدم للمدينة من مصر عبر الباخرة، وَذُكِر للخليفة عبد الله ألتعايشي أن حضور كتشنر لسواكن قد قوبل بالفرح الكبير من قبل أهالي سواكن ، وهو يخطط للذهاب إلى طوكر عبر الوابور للاطلاع على الأوضاع بها ، وأكد عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي أنه سوف يجتهد في الحصول على المزيد من المعلومات[١٦].

كتب عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي يخبره بذهاب اللورد كتشنر إلى مصر ، بعد أن أمضى أثني عشر يوماً بين سواكن وطوكر ، ظل خلالها الأمير عثمان دقنة يراقب تحركات كتشنر في المنطقة ، ويقوم برفع تقاريرها للخليفة عبد الله في أم درمان[١٧].

التعاون الاستخباري بين عثمان دقنة ومحمد الزاكي عامل بربر :

تعد بربر واحدةً من المدن السودانية المهمة، التي لعبت في مدة المهدية دوراً مهماً في (تشوين) وإمداد قوات الأمير عثمان دقنة في شرق السودان بالذرة والمهمات الحربية اللازمة للجيش في شرق السودان . لذلك اهتم عثمان دقنة بإطلاع عاملها محمد الزاكي عثمان على تطورات الأوضاع في شرق السودان بحيث ذكر له في إحدى خطاباته ((... الذي نعلمكم به انه وبحمد الله تعالى قد وصلنا بالجيش الذي معنا بجبال أركويت ووجدنا بها كنسية النصارى وخربناها ودعونا عربناها للطاعة فلم نجد منهم القبول بل تجمعوا واتفقوا على العصاوة وامدوهم الترك بالأسلحة النارية والجبخانة والمأكول حسب طلبهم وانحاز لهم من العربان كل من يريد العصاوة مثل (درب كآتي) وبما معه من الفاضلاب وغيرهم من قبائل العمارار العاصية وحين أيسنا من طاعتهم وصمموا على الحرابة مع قلة الجبخانة معنا وبعد مسافة البقعة الشريفة منا قد حررنا لكم هذا...))[١٨].

الامير عثمان دقنة ومراقبة القوات الإيطالية في كسلا :

بعد أن تمكنت القوات الإيطالية من السيطرة على مدينة كسلا، عمل الأمير عثمان دقنة على استنفار قواته واستخباراته بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات عن المدينة ، وقد أفادت المعلومات أن القوات الإيطالية في المدينة سعت إلى معرفة إمكانية قبيلة بني عامر في الدفاع عن المدينة لمدة سنتين في حالة انسحاب القوات الإيطالية فكانت إجابة بني عامر أنهم لن يتمكنوا من الدفاع عن المدينة لوحدهم ، إذا ترك لهم هذا الأمر. كما أكد لبني عامر للإيطاليين

في حالة انسحاب القوات الإيطالية فانهم سوف يقومون بالتسليم للأنصار ، وقد ظل عثمان دقنة يبحث عن إجابة لهذا السؤال وهو لماذا ذكر الإيطاليون هذا الأمر لبني عامر، وتأكد له بعد ذلك أنَّ الإيطاليين يرغبون في معرفة ولاء المجموعات القبلية التي معهم في المدينة(١٩).

ولمتابعة أخبار كسلا والوجود الإيطالي بها أوضح الأمير عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي أن القوات الموجودة في كسلا والتابعة للإيطاليين في العام ١٨٩٤م قد ظلت تعمل على تقوية استحكاماتها ، وذلك بحفر خندق حول حصنهم ، كما استخدموا زرائب الشوك للمزيد من التقوية وقائدهم المسمى (برافيكوا) والذي توجه قبل مدة إلى (سنهيت) ومعه ولد (هروده) ، وهناك شخص يدعى إدريس محمد إدريس من الحلنقة قد توجه قبل فترة إلى(سنهيت) وطلب منهم ان يمدوه بعدد من الخيالة ليصبح مساعداً لهم ، ويعمل على خدمتهم ، وقد أرسلوا معه مجموعة من الخيول أعطاها لأهله من الحلنقة وشكّل بذلك دورية لحماية المدينة من هجمات الأنصار ، كما أوضح الأمير عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي أن قوات العدو التي في كسلا تبلغ ثمانمائة من الأحباش وبني عامر، تحت قيادة ضباط إيطاليين، وقد عمل عثمان دقنة على إرسال المزيد من استخباراته بغرض كشف المزيد من المعلومات، للاستفادة منها في اختراق قوات العدو ومعرفة أماكن قواته ونقاط ضعفها(٢٠).

كتب الأمير عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي يخبره أن عدداً كبيراً من القوات الايطالية الموجودة في كسلا قد قُتل الكثير منها في حربهم ضد أحمد فضيل ، وقد قُتل معظم قادتهم في هذه المواجهة ، وبعد هذه الهزائم قررت القوات الإيطالية الانسحاب من كسلا ، وما يؤكد ذلك أنهم عملوا على ترحيل عائلاتهم من المدينة في اتجاه (سبدارت) ، بل أقدموا على حرق كل الغلال وأمتعتهم، وحملوا ما يمكن حملة من ذخيرة ودفنوا ماتبقى منها في باطن الأرض، وعند وصولهم المنطقة الواقعة بين (سبدرات) و (مكرام) لحقت بهم امرأة استطاعت الفرار من الأنصار وهي من قبيلة بني عامر كانت قد وقعت في الأسر، وقامت باطلاع القوات الإيطالية المنسحبة من كسلا بتوجه الأنصار ناحية نهر عطبرة، الأمر الذي أدى إلى عودة القوات الإيطالية مرة أخرى إلى كسلا . وقد ذكر عثمان دقنة للخليفة عبد الله أن القوات الإيطالية تلقت هزيمة كبيرة وقُتل العديد من رجالهم في حربهم ضد الحبشة، وقد صدرت الأوامر للقوات الايطالية في الحبشة بالتوجه ناحية مصوع ، وأخبروهم أن هناك تحرك حبشي كبير لمحاربتهم، وأما بخصوص كسلا فطُلب سحب العديد من القوات الإيطالية المرابطة بها مع ترك القليل منهم، وذلك لغرض دعم القوات الإيطالية في حربها ضد الحبشة(٢١).

للحصول على المزيد من المعلومات عن القوات الإيطالية الموجودة بمدينة كسلا ، وعلى حسب رغبة الخليفة عبد الله الرامية للحصول على المعلومات المفصلة عن هذه الجهات قام الأمير عثمان دقنة بإرسال خمسون فارساً من استخباراته بغرض جمع المعلومات عن كسلا، وذلك من خلال وصولهم إلى منطقة القاش وخور هوشاييت وخور بركة ، كما أرسل مجموعة أخرى تحت قيادة محمد موسى دقنة إلى منطقة (أوديب) ومنطقة (تبلول) بغرض كشف أخبار تلك الجهات(٢٢).

نجد ومن خلال ما سبق أن الأمير عثمان دقنة قد نجح وبدرجة كبيرة في رفع تقارير استخباراتية متواصلة وشاملة وموضوعية للخليفة عبد الله في أم درمان ، كما نلاحظ أن الأمير عثمان دقنة انتهج المنهج التفصيلي في شرح المعلومات ونقلها للخليفة عبد الله وهو أمر مهم ومطلوب في مثل حالة الخليفة عبد الله والدولة المهدية ، وذلك لأن الخليفة كان يحتاج لكل معلومة مهما صغرت ، لأنه يعمل على مقارنتها مع كم هائل من المعلومات تتوافر لديه من مناطق وأشخاص آخرين منتشرين في طول البلاد وعرضها.

مارست القوات الإيطالية في كسلا والمناطق الحدودية الاضطهاد ضد القبائل المحلية مما دفع بعدد كبير من هذه القبائل مثل الحباب وبني عامر ، إلى الاحتماء بالمناطق التي تقع تحت سيطرة القوات المصرية مثل سواكن وغيرها ، كما طالب عدد من زعماء القبائل بإنشاء نقطة عسكرية مصرية في قرورة ، وقد وصل رسول من شيخ قبيلة الحباب إلى السيد عثمان الميرغني في سواكن يخبره بتعرضهم للاضطهاد من قبل الايطاليين في كسلا(٢٣).

إعدام الجواسيس :

في خطاب للخليفة عبد الله ألتعايشي بتاريخ ٢٧ رمضان (١٣١٤هـ/١٨٩٨م) كتب الأمير عثمان دقنة ما يفيد أن أحد الأنصار الذين ذهبوا مع قوات المهدية لحرب قبيلة بني عامر قد وقع في يد القوات الإيطالية ، وتم احضاره إلى كسلا ، وبعد أن أمضى معهم شهر شعبان وجزءاً من رمضان طلبوا منه أن يعمل لديهم كجاسوس ضد الدولة المهدية وقوات عثمان دقنة ، كما أرسلوا معه شخص آخر من قبيلة من الهدندوة المتعاونين مع الإيطاليين في كسلا ، وعند وصولهم إلى ديم عثمان دقنة عمل هذا الشخص على إخفاء الرجل الذي ينتمي إلى قبيلة الهدندوة في أحد المنازل ، وعمل على إخبار عثمان دقنة بالمهمة التي حضر من أجلها وأن معه شخصاً آخر من قبيلة الهدندوة ، فتم القبض على هذا الشخص واتضح بعد التحري معه بواسطة الأمير، أن هذا الشخص يعمل منذ وقت طويل لصالح القوات الإيطالية في كسلا ، وقد أوضح الأمير عثمان دقنة للخليفة أن هناك جاسوس آخر يعمل لصالح القوات الإيطالية في كسلا تم القبض عليه

وأودع السجن ، مما شجع هؤلاء الأشخاص للتخابر مع القوات الإيطالية في كسلا طمعاً في الأموال الكثيرة التي وعدهم بها الأعداء إن تمكنوا من الرجوع إلى كسلا ، وقد تقرر شنقهم وتم ذلك أمام جمع من الأنصار(٢٤).

القبض على الجواسيس :

وعندما كان عثمان دقنة بالقرب من سواكن ، وصل لمعسكره اثنان من الخيالة الذين كانوا في حامية طوكر ، وأخبروا عثمان دقنة أن هناك عدداً من الجنود الموجودين في سواكن يرغبون في الحضور إليه والعمل تحت خدمته ، وبذلك أصدر الأمير عثمان دقنة خطاب الأمان لكل من يرغب في الانضمام إليه ، ولكن قبل أيام قليلة قام اثنان من الذين انضموا لعثمان دقنة من القوات الحكومية بسرقة (بروجي) وهربوا به إلى سواكن بغرض إيصاله للعثمانيين وذلك بغرض إظهار صداقتهم للعثمانيين في سواكن ، ولكن تمكنت قوات الأنصار من اللحاق بهم وبعد التحقيق معهم اتضح أنهم استخبارات للقوات العثمانية في سواكن حضرت بغرض كشف أخبار قوات عثمان دقنة والعمل على سرقة المعسكر ، وهو يرغب في أن يطلع الخليفة على هذا الأمر(٢٥).

ولتكثيف العمل الاستخباراتي عمل الأمير عثمان دقنة على إقامة نقطة استطلاع في منطقة قوز رجب التي تقع على نهر عطبرة ، ما بين القضارف وكسلا وقد ظهرت على مسرح الأحداث عندما تحركت مجموعة من الأنصار من بربر إلى القضارف ، وعند وصولوهم إلى قوز رجب وجدوا قوة من البوليس التابعة للقوات الإيطالية في كسلا، فأطلقوا النار على أربع من الأنصار وقتلوهم ، عندها تدخلت قوة من الأنصار وهاجمت هذه المجموعة وتمكنت من قتل ست منهم وفروا بعد عبورهم نهر عطبرة ناحية مدينة كسلا ، كما قتل من الأنصار ثلاث في الهجوم الثاني ، عندها قرر عثمان دقنة اتخاذ قوز رجب نقطة استطلاع لتحركات القوات الإيطالية في مدينة كسلا وما حولها ، تحت قيادة الشيخ محمد حمد ،كما أكد عثمان دقنة للخليفة عبد الله بأنه سوف يلحق بهم موسى دقنة ابن عم أمير الشرق(٢٦).

بعث الخليفة عبد الله برسالة للأمير عثمان دقنة بخصوص نقطة استطلاع قوز رجب ، حيث طلب منه أن يعمل الأنصار الموجودون في تلك المناطق على كشف أخبار العدو(القوات الإيطالية في كسلا) وتتبع تحركاتهم ، وقد أوضح عثمان دقنة للخليفة أن الأخبار الواردة من كسلا وسواكن عبر مخابراته تؤكد استقرار الأوضاع ، وتحديداً القوات الموجودة في سواكن فهي في حالة هدوء تام ، ولم يرد عنهم أي خبر بواسطة الاستخبارات التي أرسلها في هذا الخصوص(٢٧).

كتب الخليفة عبد الله للأمير عثمان دقنة يطلب منه الاهتمام بجمع المعلومات وكشف أخبار الأعداء الموجودين في كسلا وسواكن ، مع عدم إهمال الزراعة ، فقام عثمان دقنة بشرح الموقف للخليفة بكل تفصيل حيث أكد له أن الأخبار المتحصل عليها من القوات الإيطالية في كسلا هي أخبار تم الحصول عليها من محيط المدينة وأنه حتى يوم ٦ صفر (١٣١٣هـ/١٨٩٦م). لم تتمكن استخباراته من الدخول لعمق المدينة ، واختراقها بغرض جمع المعلومات ، لكنه مجتهد في إرسال أشخاص إلى داخل المدينة بغرض الحصول على المعلومات المؤكدة ، أما الأخبار الواردة من سواكن فهي تؤكد أن رئيس الحامية بها ومعه مجموعة من معاونيه وبعض أفراد القبائل المتعاونة معهم قد خرجوا من المدينة ناحية أوكاك (سنكات) ، وقد أوضحت مخابراته أن السبب من قضاء فصيل الخريف في سنكات مردة ارتفاع درجات الحرارة في سواكن ، وهي عادة أهل سواكن قبل قيام المهدية[٢٨].

وصول القوات الهندية إلى سواكن :

أفاد الأمير عثمان دقنة الخليفة عبد الله ألتعايشي بأخبار وصول قوات هندية إلى سواكن وطوكر، وبعد مدة من الزمن ومن خلال تقارير استخباراته علم أن هذه القوات سوف يتم إرجاعها من سواكن ، وذلك بسبب تفشي بعض الأمراض بينهم وموت عدد من القوات الهندية ، كما أصابت الأمراض الخيول التي معهم ومات عدد منها ، ورغم اجتهاد عثمان دقنة في معرفة نوع المرض الذي أصاب القوات الهندية وسببه لكنه لم يتمكن من الحصول على فائدة[٢٩].

وقد كان الهدف من إحضار هذه القوات من قبل الإدارة البريطانية هو مساعدتها في القضاء على الأمير عثمان دقنة لأنه أصبح مهدداً للقوات البريطانية في شرق السودان .

تتبع الأمير عثمان دقنة قوات غزو السودان :

صدر الأمر من الخليفة عبد الله للأمير عثمان دقنة في يوم ١٠ رمضان من العام (١٣١٥هـ/١٨٩٨م) . بالتحرك من الشرق ناحية شندي ليجتمع مع قوات محمود أحمد بغرض التصدي لحملة الغزو بقيادة اللورد كتشنر ، وقد أوضح عثمان دقنة للخليفة أن عدد القوات التي معه حتى تاريخه قد بلغت (١٦٧٠) مقاتلاً وهي تضم قوات العباس العبيد ، ود بدر ، وعبد الله عوض الكريم أبو سن ، أما عدد الخيول التي معه فقد بلغ عددها (٢٥٠) جواد[٣٠].

في إطار تتبع حملة الغزو كتب عثمان دقنة للخليفة عبد الله في ٤ ربيع ثاني (١٣١٥هـ/١٨٩٨م) يخبره أن القوات الغازية قد وصلت إلى مناطق أبوحمد ولكن لم يصله حتى الآن مايفيد وصولهم إلى بربر وهو يسعى لجمع أكبر قدر من المعلومات عن تحرك القوات من مصادرها ، وأوضح عثمان دقنة للخليفة أن قبيلة الحسانية والمجموعات القبائل الأخرى التي

ساندت حملة الغزو قد وصل عدد منهم إلى غرب النيل في مناطق التميراب والكتياب؛ وذلك بغرض أخذ عيوش (ذرة) من تلك المناطق ، بغرض أرسالها لحملة الغزو(٣١).

أوضح عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي أنه من خلال متابعته لحملة الغزو وقوات الأعداء بوساطة مخابراته ، وقد اتضح له بأنهم موجودون بجهة بربر ولديهم أربعة وابورات ولم تزد عن ذلك واحد من هذه الوابورآت ظل يتحرك حتى الدامر ويرجع عند المساء إلى الداخلة ، ويرسو في الجهة الغربية من النيل ، وهناك أخبار تفيد بوصول السردار إلى منطقة أبو حمد وقوات الأنصار قد وصلت حتى الدامر واشتبكوا مع الوابور الذي يرابط بتلك الجهات ، لكنهم لم يتمكنوا من تدميره(٣٢).

تقارير الأمير عثمان دقنة عن حملة محمود ود أحمد :

أما لنقص الغلال (الذرة) اللازمة لإطعام قوات الأمير محمود ود أحمد والتي توجهت شمالاً لمواجهة حملة الغزو ، كتب الأمير عثمان دقنة للخليفة يوضح له النقص الواضح في الغلال، ويطلب منه سرعة الإمداد وذلك لحاجة الجيش للقوت ، كما أوضح للخليفة أن المسافة التي بينهم وجيش العد و لا تزيد عن ثلاث أو أربع ساعات ، وقد اقترح على الخليفة عبد الله أن يتم إحضار الغلال من منطقة البطانة عبر أبودليق، كما أوضح عثمان دقنة للخليفة نقطة في غاية الخطورة والمتمثلة في أن العدو ملم بأخبار هذه القوات، وذلك من خلال قوات الرقيق التي فرت من جيش محمود ، كما أنه لا يستبعد بأن لها دور نقل الأخبار الخاصة بنقص الغلال ولكل ذلك يطلب السرعة في إرسال الغلال(٣٣).

وقدم عثمان دقنة مقترحات اضافية للخليفة عبد الله ألتعايشي في مسألة مد قوات الأمير محمود ود أحمد بالغلال ، الأمر الذي يدل على استشعاره بخطورة الموقف وحاجة الجيش للطعام، لأن عدم توفره سوف يؤدي إلى عواقب وخيمة ، واقترح على الخيفة إحضار الغلال من كسلا عبر قوات أحمد فضيل ، كما ذكر الأمير عثمان دقنة للخليفة أن هناك حركة لقوات تتبع للعدو في المنطقة الغربية من النيل مثل مناطق الجوير، وهي مجموعة من القوات التي تمتطي الجمال والخيول، ولذلك يجب إرسال قوات من أم درمان ، ويفضل الخيالة حتى يصلوا إلى منطقة بربر بالجهة الغربية، ويمكنهم تشتيت الأعداء في تلك الجهات(٣٤).

وكتب الأمير عثمان دقنة للخليفة عبد الله ألتعايشي أن وابورات العدو قد قامت بضرب حلة (الدامر) بالمدافع، وهو لا يعلم السبب الحقيقي وراء هذا الإجراء، وأن هذه الأخبار قد أفاده بها بحر كرار العبادي، الذي حضر من جهة الدامر، وأكد الأمير عثمان دقنة للخليفة أنه قد ظل

يعمل على ارسال الطلائع لجمع المزيد من المعلومات عن الأعداء، وارسالها لطرفه ما أمكن وذلك حتى يكون ملماً بتحركات العدو واستعداداته وعتدته وعتاده(٣٥).

ذكر عثمان للخليفة أن الأخبار التي وصلت إليه من سواكن تفيد بوصول قوات عسكرية إلى سواكن وترغب في التوجه ناحية كسلا، وهو يتطلع للحصول على المزيد من المعلومات عن كسلا ، ليتم رفعها بعد ذلك للخليفة أول بأول(٣٦).

تمرد عبد الله ود سعد :

في يوم ٢٦ محرم (١٣١٥هـ/١٨٩٨م) وصلت الأخبار إلى الأمير عثمان دقنة بوساطة استخباراته أن عبد الله ود سعد بعد حضوره إلى المتمة أعلن معارضته للمهدية ، وأنه قد اجتمع بعدد كبير من الجعليين حيث طرح عليهم رغبة الخليفة في إخلاء المتمة لقوات لمحمود ود أحمد بغرض مواجهة قوات كتشنر ، وقد تم الاتفاق بين المجتمعين على مواجهة قوات الأمير محمود ود أحمد ، ولكن عثمان دقنة لم يكن يصدق هذا الخبر حتى ورد إليه خطاب من الحاج حمد المجذوب ، فتأكد له الخبر، ولذلك رغب في أن يضطلع الخليفة عبد الله على هذه الأخبار ، كما قام عثمان دقنة بإرفاق خطاب الحاج حمد المجذوب مع خطابه للخليفة لزيادة التأكيد ، وقد ذكر عثمان دقنة للخليفة أنه ولأهمية المعلومة ، فقد وجب رفعها بالسرعة المطلوبة للخليفة عبد الله في أم درمان(٣٧).

كتب الخليفة عبد الله للأمير عثمان دقنة أنه قد تأكد له عصيان عبد الله ود سعد وقبيلة الجعليين وتمردهم على الدولة المهدية ،ولذلك انتدب الخليفة عبد الله الأمير محمود ودأحمد قائد القوات المتوجهة لمواجهة كتشنر من دارفور ، بغرض القضاء على هذا التمرد ، وقد توجهت قوات محمود ود أحمد ناحية المتمة ، لمواجهة قوات الجعليين أولاً ثم مواجهة حملة الغزو في المرحلة الثانية(٣٨).

بعد إعلان تمرد الجعليين طلب الخليفة عبد الله من الأمير عثمان دقنة بالتوجه بمن معه من القوات من الشرق إلى الدامر ، وعلى أن يضم لقواته المجاذيب والجعليين الذين لا يساندون عبد الله ود سعد ، وقد أكد عثمان دقنة استجابته لقرار الخليفة القاضي بالتوجه ناحية الدامر للمساعدة في إيقاف خطر قوات الغزو المتدفقة من ناحية الشمال ناحية أم درمان ، ومساندة قوات الأمير محمود ود أحمد(٣٩).

بعد مقتل عبد الله ود سعد وقطع رأسه وارساله للخليفة في أم درمان ، كتب الخليفة عبد الله للأمير عثمان دقنة يخبره بما حدث لعبد الله ود سعد وتمكن الأمير محمود ود أحمد من إلحاق الهزيمة بالجعليين فيما عُرفت في تاريخ السودان (بنكبة المتمة) ، وقد طلب الخليفة عبد الله من

الأمير عثمان دقنة بالتريث قليلاً قبل التحرك للدامر وأن يتواصل مع محمود ود أحمد للمزيد من التنسيق(٤٠).

انضمت مجموعات من الجعليين لقوات عثمان دقنة بعد حادثة التمرد و(نكبة المتمة) وقد عمل عثمان دقنة على حصر هذه المجموعات في كشوفات منفصلة وتم رفعها للخليفة في أم درمان، وقد بلغ عددهم(٢٥٠) مجاهداً(٤١).

مواجهة الحملة في منطقة السبلوقة :

بعد توغل القوات البريطانية – المصرية داخل الأراضي السودانية طلب الخليفة عبدالله، من الأمير عثمان دقنة الحضور إلى أم درمان ، ثم صدرت إليه الأوامر بحماية منطقة السبلوقة، وقد اقترح عثمان دقنة على الخليفة عبد الله ألتعايشي ، لمعارضة قبيلة الجعليين للمهدية وتعاونهم مع العدو، فالصواب أن تتم مواجهة الحملة في منطقة السبلوقة ، وذلك لوجود عدد من الطوابي وقربها من أم درمان التي تمثل أكبر تجمع للقوات ، وإن تمت الموافقة من قبل الخليفة يتم تراجع قوات محمود من المتمة إلى السبلوقة(٤٢).

وقد أتى الرد من الخليفة عبد لله ألتعايشي بتاريخ ٩ ربيع الثاني أي بعد ثلاثة أيام من رسالة عثمان دقنة للخليفة ، حيث رفض الخليفة عبد الله ألتعايشي المقترح المقدم من عثمان دقنة، ووجه الخليفة ببقاء قوات الأمير محمود ودأحمد في جهة المتمة ومواجهة قوات العدو هناك، وقد كان مبرر الخليفة إذا ترك محمود ودأحمد المتمة فان قوات العدو سوف تستولى على المزيد من الأراضي وهو الأمر الذي يخشاه الخليفة(٤٣).

على الرغم من المبررات التي ذكرها الخليفة عبد الله إلا أنه لم يكن موفقاً في عدم الاستماع للأمير عثمان دقنة ومقترحه الممتاز والمتمثل في أن تصبح منطقة السبلوقة (خناق السبلوقة) نقطة التحام مع قوات الجيش الغازي .

بعد شهرين من بداية حملة الغزو البريطاني – المصري للسودان ، والتي بدأت في ٢١ مارس ١٨٩٦م أرسل الخليفة عبد الله إلى الأمير عثمان دقنة يطلب من التوجه شمالاً والانضمام لقوات الأمير محمود ود أحمد(٤٤).

بعد انضمام قوات الأمير عثمان دقنة لقوات الأمير الشاب محمود ود أحمد ، أشترك معه في معركة النخيلة بالقرب من عطبرة حيث منيت قوات المهدية بهزيمة ساحقة ، وبعدها تراجع الأمير عثمان دقنة ناحية أم درمان للمشاركة في الإعداد للمعركة الأخيرة ، فكانت معركة كرري في العام ١٨٩٨م أكبر هزيمة تتلقاها الدولة المهدية وبنهاية هذه المعركة انتهت الدولة المهدية

واستطاعت القوات البريطانية – المصرية دخول أم درمان معلنه قيام حكم جديد تحت ظل الإدارة البريطانية ومعاونة بعض المصريين.

خاتمة

المتتبع لتاريخ المهدية في شرق السودان ، يجد أن هذه المنطقة ارتبطت بصورة واضحة بشخصية الأمير عثمان دقنة وانتصاراته المتلاحقة ضد القوات البريطانية – المصرية في سواكن وطوكر وسنكات وغيرها من المعارك ، لذلك شكل العمل الحربي والاستخباراتي سمة بارزة في مناطق شرق السودان ، ومن خلال المعارك المتواصلة برزت القدرات العسكرية والادارية والمخابراتية للأمير عثمان دقنة . وقد ظهرت بالإضافة لعبقريته العسكرية وقدرته الاستخباراتية في أكثر من جبهة ضد عدو يتربص بالدولة المهدية ويعمل على القضاء عليها بشتى الطرق، وفي ظل هذا الجو المشحون بالتربص والترقب والانقضاض نجحت استخبارات الامير عثمان دقنة في جمع أكبر قدر من المعلومات وقد ترجمت هذه المعلومات في شكل خطط حربية كان لها مفعول السحر وسط قوات المهدية في شرق السودان ، كما استطاعوا من خلالها كسر المربع البريطاني ، وأصبحت سيرة البطل القائد (أمير الشرق) على كل لسان في ذلك الوقت. كما توصل البحث الى عدة استنتاجات أهمها :

١. نجاح الأمير عثمان دقنة في إعداد جهاز مخابراتي استفاد من خلاله التوغل لداخل مدينة سواكن وجمع أكبر قدر من المعلومات الحربية والأمنية منها.
٢. إعتماد الأمير عثمان دقنة على مبدأ التعاون في جمع المعلومات والتنوير بها خاصة تبادل المعلومات بينه والخليفة عبد الله ومحمد الزاكي عثمان أمير بربر.
٣. براعة الأمير عثمان دقنة في جمع المعلومات وترجمتها للخطط حربية وأمنية.
٤. عمل الأمير عثمان دقنة على إعدام أي شخص يشك في تعامله مع العدو وذلك بهدف ردعهم وإخافتهم.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

١- عثمان دقنة : ولد عام ١٨٨٣م في مدينة سواكن وهو يتصل من جهة الأب بأسرة الدقناي الشهيرة ومن جهة الأم يتصل عثمان بالبشاريات الذين هم من بطن الهدندوة وكان كل أفراد أسرته من أتباع الطريقة المجذوبية ، وقد عمل منذ بداية حياته بالتجارة في سواكن وهاجر الى المهدي عام ١٨٨٣م مع وفد من أعيان سواكن بعد فتح مدينة الأبيض واستقبله محمد احمد المهدي بحفاوة وإكرام وقد عينه أميراً على شرق السودان لأنه كان يعده من رجال الحزم والعزم . ينظر محمد سليمان صالح ضرار ، تاريخ سواكن والبحر الأحمر ، الخرطوم ، الدار السودانية للكتب ، ١٩٩١ ، ص١٢٠ ؛ محمد إبراهيم أبو سليم ، مذكرات عثمان دقنة ، ط١ ، جامعة الخرطوم ، ١٩٧٤ ، ص٦.

٢- عثمان دقنة ، محمد ابراهيم ابو سليم دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١م ، ص٦٠.

٣- د. و. ق. خ/ مهدية ١/٣/١٦ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبدالله ، ٣ جمادى الأول ١٣٠٦هـ ، مارس ١٨٨٨م ، ص١٩.

٤- د. و . ق. خ / مهدية ٣١/٢/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبدالله ، ٩ جماد أول ١٣١٠هـ ، يناير ١٨٩٢م ، ص ٢٦٤.

٥- د. و . ق. خ / مهدية ٣١/٢/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٧ جماد اول ١٣١٠هـ ، يناير ١٨٩٢م ، ص ٢٦٥.

٦- د. و . ق. خ / مهدية ٣١/٢/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٠ ذي الحجه ١٣١٠هـ ، مارس ١٨٩٢م ، ص ٢٧٨.

٧- د. و . ق. خ / مهدية ٣١/٢/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٧ جماد الأول ١٣١٠هـ ، يناير ١٨٩٢م ، ص ٢٦٦.

٨- أ. ر ونجت ، المهدية والسودان المصري ، (ترجمة) محمد المصطفى حسن ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٤٦-٥٤٧.

٩- المصدر نفسه ، ص ٥٤٧-٥٤٨.

١٠- المصدر نفسه ، ص ٥٥٣-٥٥٤.

١١- د. و. ق. خ/ مهدية ١/٣/١٦ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٥ رمضان ١٣١٢هـ ، ابريل ١٨٩٤م ، ص٣٤١.

١٢- د. و. ق. خ/ مهدية ١/٣/١٦ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٩ صفر ١٣١٢هـ ، مايو ١٨٩٤م ، ص٣٢٢.

١٣- د. و. ق. خ/ مهدية ١/٣/١٦ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٣محرم ١٣١٢هـ .، ابريل ١٨٩٤م ، ص٣٧٧.

١٤- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٣ شوال ١٣١٣هـ ، فبراير ١٨٩٦م ، ص٣٦٢.

١٥- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٨ رمضان ١٣١١هـ ، نوفمبر ١٨٩٥م ، ص٣٨٥.

١٦- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٤ رمضان ١٣١٤هـ ، مارس ١٨٩٨م ، ص٣٨٥.

١٧- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٧ رمضان ١٣١٤هـ ، مارس ١٨٩٨م ، ص٣٨٧.

١٨- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الزاكي عثمان ، ٢٥ رجب ١٣١٤هـ ، أكتوبر ١٨٩٨م ، ص٣٨٠.

١٩- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٨ رمضان ١٣١١هـ ، نوفمبر ١٨٩٧م ، ص٣٠٦.

٢٠- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٤ ربيع الثاني ١٣١٢هـ ، مارس١٨٩٦م ، ص٣٣١.

٢١- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٣ محرم ١٣١٢هـ ، فبراير١٨٩٦م ، ص٣٧٧.

٢٢- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٨صفر ١٣١٣هـ ، نوفمبر١٨٩٦م ، ص٣٧٨.

٢٣- المصدر نفسه ، ٣٧٨.

٢٤- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٧ رمضان ١٣١٤هـ ، افبراير١٨٩٨م ، ص٣٨٧.

٢٥- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١ ذي الحجة ١٣١٠هـ ، فبراير ١٨٩٤م ، ص٣٧٨-٢٧٩.

٢٦- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٣ شوال ١٣١٢هـ ، ابريل١٨٩٦م ، ص٣٤٣.

٢٧- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٢ ذي القعدة ١٣١٢هـ ، مايو١٨٩٦م ، ص٣٤٤.

٢٨- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٥ صفر ١٣١٣هـ ، مارس١٨٩٧م ، ص٣٤٨.

٢٩- د. و. ق. خ / مهدية /٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٨ صفر ١٣١٣هـ ، فبراير ١٨٩٧م ، ص ٣٧٨.

٣٠- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٠ رمضان ١٣١٣هـ ، مارس١٨٩٧م ، ص٤١٦.

٣١- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الخليفة عبد الله ، ٤ ربيع ثاني ١٣١٥هـ ، مارس ١٨٩٨م ، ص٣٩٨.

٣٢- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٣ جماد أول ١٣١هـ ، اكتوبر ١٨٩٨م ، ص٤٢٠.

٣٣- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٥ ذي القعدة ١٣١٥هـ ، ابريل ١٨٩٨م ، ص٤٢٠.

٣٤- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٨ شوال ١٣١٥هـ ، فبراير ١٨٩٨م ، ص٤١٩.

٣٥- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٥ ربيع الثاني ١٣١٥هـ ، اكتوبر ١٨٩٨م ، ص٤٠٠.

٣٦- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ١٤ ربيع الثاني ١٣١٥هـ ، اكتوبر ١٨٩٨م ، ص٤٠٢.

٣٧- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٢٦ محرم ١٣١٥هـ ، نوفمبر ١٨٩٨م ، ص٣٩٣.

٣٨- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٩ صفر ١٣١٥هـ ، ابريل ١٨٩٨م ، ص٣٩٦.

٣٩- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى الخليفة عبد الله ، ٩ صفر ١٣١٥هـ ، ديسمبر ١٨٩٨م ، ص٣٩٤.

٤٠- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الخليفة عبد الله ، ٩ صفر١٣١٥هـ ، ديسمبر ١٨٩٨م ، ص٣٩٥.

٤١- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الخليفة عبد الله ، ٤ ربيع ثاني١٣١٥هـ ، ديسمبر ١٨٩٨م ، ص٣٩٩.

٤٢- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الخليفة عبد الله ٦ بريع ثاني١٣١٥هـ ، مارس ١٨٩٨م ، ص٤٠٣.

٤٣- د. و. ق. خ/ مهدية ٣/٣١/١ من عثمان دقنة إلى محمد الخليفة عبد الله ، ٢٧ ربيع الثاني١٣١٥هـ ، مارس ١٨٩٨م ، ص٤٠٥.

٤٤- محمد سليمان صالح ضرار ، أمير الشرق (عثمان دقنة) ، ط١ ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، (ب .ت) ، ص ١٢٢.